تتطلبه حالة الحرب . وهذه المقاومات هي من الامور العادية فقد سبق أن اصطدم بها الحزب البلشفي ولينين حتى اكتوبر ١٩١٧ »(٨) .

مرة اخرى ، ان مشكلة القيادات غاية في الاهمية ، ويجب ان تتم معالجتها بما يتناسب مع أهميتها والا كانت النتيجة مزيدا من التعقيد ومزيدا من الخيبة .

وختاما لا بد من التأكيد ثانية على انه : اذا كانت المرحلة السابقة في العمل الفلسطيني مرحلة تجميع كمي تراكمي فالمرحلة المقبلة يجب ان تكون مرحلة تحويل نوعي واع لجميع طاقات الثورة باتجاه الهدف المنشود ، ففي مجال المنظمات لا بد من ذوبان فعاليات بعض المنظمات في بعض من اجل انتاج فعالية من نوع جديد لا تقوى عليها اية منظمة وحدها، وفي مجال التعبئة الجماهيرية يجب تحديد الاهداف المرحلية للجماهير وتعبئتها بشكل يتناسب مع هذه الاهداف وانهاء موقفها المتفرج وجعلها السياج الحامي للثورة ، وفي مجال النشاط السياسي الدولي يجب ان نكف عن البحث عن التأييد العقلي الكمي بل يجب ان نوجه هذا التأييد باتجاه عزل العدو وضربه في مواقع تحالفاته الاساسية ، وفي مجال التنظيم الذاتي للثورة يجب ان نطبق مفهوم الثورة داخل الثورة وان نسعى لاقامة علاقات تنظيمية لا شخصية متناسبة مع الاهداف المرسومة ، واذا كانت المراحل السابقة قد ركزت على التهيئة للثورة من خارج الارض المحتلة فعلينا الان ان نوجه الجهود لنقل مركز الثقل الى الداخل وتحويل ثورتنا من حركة في المنفى الى ثورة في منابتها الطبيعية ومما لا شك فيه ان ابطاء الثورة الفلسطينية في التحرك الواعي باتجاه المرحلة الجديدة سوف يزيد من طبيعة التعقيدات التي تواجهها اليوم ، وفي منطقة مثل المنطقة العربية معرضة للضغوط الاستعمارية المتواصلة وللمؤامرات الداخلية وغير محصنة بأيديولوجية واضحة بل مفتقرة الى الحد الادنى من المفهومات القومية والوطنية المتبلورة ، هناك خطر دائم في ان تقع الحركة التحررية في المنزلقات العديدة التي تنبع احيانا من طبيعة المرحلة نفسها واحيانا اخرى تكون نتيجة لتخطيط استعماري واع . ويجب ان تبتعد الحركة الوطنية الفلسطينية عن المفهوم الصوفي لحتمية الانتصار وان تضع نصب عينيها ان الانتصار (امكانية) لا تتحقق الا بجهد واع ومتصل ومنظم وفق ما تقتضيه كل مرحلة من مراحل العمل ، وان الحركات الثورية التي اخفقت او توقفت او ظلت تراوح في المراحل الاولى ربما كانت اكثر عددا من تلك التي تكللت جهودها بظفر حاسم . ان الامر الذي يجب التوكيد عليه دائما هو ان الانتقال من مرحلة الى مرحلة لا يجوز ان يترك تحت رحمة التلقائية والتسيب لانهما يتنافيان أصلا مع معنى الثورة الذي يتضمن فيما يتضمن القدرة على التصرف بالاشياء وتبديل الظروف بسرعة غير عادية لصالح المجتمع والانسان .

---

٨ — دوبريه ، ريجيس ، **ثورة ضمن الثورة** ، ص ٧٥ . ومن الملاحظ انه قد جرى الاستشهاد بدوبريه اكثر من مرة في هذا البحث ، وليس يعني ذلك اعتبار كتابه ناسخا لما سبقه من الكتابات الثورية التي لم تجد الاشارة اليها نصا ، وكل ما في الامر ان دوبريه يتحدث عن التجربة الخاصة لثورات معاصرة في منطقة ذات شبه بالمنطقة العربية من نواح عديدة .